

المحور الأول:

رابعاً: الفساد

الاداري, مفهومه, أشكاله وخصائص

1. مفهوم الفساد الإداري:

تعددت التعاريف التي أطلقت لتوضيح مفهوم الفساد الإداري وقد يعزى سبب ذلك إلى اختلاف المدارس الفلسفية التي تناولت موضوع الفساد الإداري واختلاف المدارس الفلسفية قد يعود سببه إلى اختلاف أفكار وثقافات وتوجهات رواد هذه المدارس من الكتاب والمنظرين والعلماء. حيث عرف الفساد الإداري بصورة عامة على أنه " التأثير غير المشروع في القرارات العامة ". كما وجاء في تعريف للمنظمة الشفافية الدولية للفساد الإداري والذي تطرقنا له سابقاً بأنه " كل عمل يتضمن سوء استخدام المنصب العام لتحقيق مصلحة خاصة ذاتية لنفسه أو جماعته " إلا أن أغلب التعاريف جاءت متفقة وبشكل كبير على سوء هذه الظاهرة والآثار السلبية التي تتركها في كل مستويات الحكومة ومؤسساتها وهيكلها التنظيمية، وتعتبر هذه الظاهرة وبائية في معظم دول العالم.

2. خصائص الفساد الإداري وعلاماته:

إن الفساد الإداري بوصفه تعبيراً عن انتهاك الواجبات الوظيفية وممارسة خاطئة تعلى من شأن المنفعة الشخصية على حساب المصلحة العامة، ويتميز بخصائص وعلامات بيانها في الفرعين التاليين:

أ. خصائص الفساد الإداري: يتميز الفساد الإداري بعدد من الخصائص الآتية:

- **السرية:** إذ تعد السرية من أهم خصائص الفساد الإداري، بسبب ما يتضمنه من ممارسات غير مشروعة من وجهة النظر القانونية أو المجتمعية أو ربما الاثنين معاً، وهي سمة مرافقة للفساد الإداري في أغلب الأحيان إلا أنه من الممكن أن تصبح ممارسة الفساد مألوفة في حالة استئثار بعض مظاهر الفساد الإداري في المجتمع وتعايشه معها حتى تصبح شيئاً عادياً غير مستهجن وهذه المرحلة تعد من أخطر المراحل على المجتمع.
- **يتضمن أكثر من شخص واحد:** إن الفساد الإداري في الغالب يتضمن أكثر من شخص واحد، كما تكون هناك علاقة تبادلية للمنافع والالتزامات بين أطراف العملية.
- **سريع الانتشار:** يتميز الفساد الإداري بهذه الخاصية فهو كالسرطان ينخر أعضاء الجهاز الإداري تدريجياً إذا وجد البيئة الملائمة، حيث يزداد نفوذ الفاسدين وسلطتهم مما يعطيهم القوة للضغط على سائر الجهاز الإداري، كما أن هذه الخاصية لا تقتصر على حدود الجهاز الإداري بل لها سمة عالمية أي أنه قابل للانتقال من دولة إلى أخرى خصوصاً في ظل العولمة.

المحور الأول:

رابعاً : الفساد

الاداري, مفهومه , أشكاله وخصائص

• **مرتبط بمظاهر التخلف الإداري:** يترافق وجوده بأحيان كثيرة ببعض مظاهر التخلف الإداري مثل تأخير المعاملات، وسوء استغلال الوقت وغيرها من المشاكل التي تشكل أرضية خصبة للفساد الإداري، مما يؤدي إلى ظهور شعور عام لدى العناصر الصالحة في الجهاز الإداري بعدم الراحة وفقدان الحافز للعمل الجاد وخوفهم من أذى العناصر الفاسدة خاصة في ما إذا كانوا من أصحاب القرار، وهذا ما يؤدي إلى حماية المنحرفين وعدم كشف انحرافاتهم أو التقليل من خطورتها والآثار الخطيرة التي يمكن أن تترتب من جراء ممارساتهم الفاسدة، التي يمكن أن تمتد إلى خارج الجهاز الإداري ليؤثر على المجتمع ككل.

ب. علامات الفساد الإداري:

- رفع الشعارات الإدارية الجوفاء في البلدان النامية التي تشير إلى إنجازات كبيرة وأرباح متصاعدة، والبدء في تنفيذ أهداف جديدة إلى غير ذلك من الوعود التي تخدر أعصاب الناس وعقولهم، وتؤملهم بالتغيير القريب، والإصلاح الجذري والهدف من هذه الوعود هو التستر على تفشي ظاهرة الفساد الإداري.
- فتح أبواب التوظيف على مصراعيها فیدخل الوظيفة كل أمي جاهل، أو فرد فاقد الضمير، أو متقاعس هازل. والنتيجة استلام رواتب وأجور دون إنتاج حقيقي أو مخرجات جادة.
- عدم ربط الأجر بالإنتاج بحيث يصبح من يعمل ومن لا يعمل سواسيان، مما يجعل الوظيفة داراً للعاجزين ومأوى للمنحرفين الذين يجدون الوظيفة العامة ملاذاً لهم.

3- أشكال الفساد الإداري:

للفساد الإداري عدة أشكال تم تحديد ثلاثة أشكال رئيسة له يتضمن كل منها ثلاث ممارسات فرعية. تتمثل فيما يلي:

الفساد الأبيض :

ويعني أن هناك اتفاق كبير من قبل الجمهور والموظفين العاملين في الجهاز الإداري على تقبل واستحسان العمل أو التصرف المعني .

• الفساد الأسود :

ويشير إلى اتفاق الجمهور والموظفين العاملين في الجهاز الإداري على إدانة عمل أو تصرف سيئ معين .

المحور الأول:

رابعاً : الفساد

الاداري , مفهومه , أشكاله وخصائص

• الفساد الرمادي :

وسمي بالفساد الرمادي لعدم إمكانية احتسابه على أي نوع من النوعين السابقين . ويعود سبب ذلك إلى غياب الاتفاق من عدمه حول عمل أو تصرف معين قبل الجمهور والموظفين .

أ- وفقاً للممارسة:

كما إن الفساد الإداري وفقاً للممارسة يأخذ الأشكال الآتية :

• سوء استخدام الروتين :

إن تعقيد الإجراءات الإدارية وسوء استخدام الروتين قد يدفع ببعض المواطنين إلى استخدام الأساليب غير المشروعة من أجل الحصول على خدمة ما أو إنجاز بأقل جهد أو كلفة .

• الممارسة غير الآمنة للصلاحيات :

إن الممارسة غير الآمنة للصلاحيات الممنوحة للموظف في الجهاز الإداري قد تدفع به إلى منح الامتيازات والتسهيلات لبعض المواطنين وحرمان البعض الآخر منها دون الاستناد إلى أسس وقواعد موضوعية أو إلى سياسة معينة.

• ممارسات مخالفة للقانون :

ويعني قيام الموظف في الجهاز الإداري بممارسات مخالفة للقانون ونصوصه، الهدف من هذه الممارسات المخالفة للقانون هو تحقيق مكاسب شخصية بعيداً عن المصلحة العامة.

ب- وفقاً للغرض:

أما بالنسبة للفساد وفقاً للغرض فيأخذ الأشكال التالية :

1- الفساد الناتج عن استخدام الموارد العامة لتحقيق أهداف شخصية ومثال على ذلك

:

- التزوير في تقدير الضرائب وتحصيلها .
- إقامة مشروعات وهمية .
- التدخل في مجرى العدالة .

2- الفساد الناتج عن خدمة الأقارب والأصدقاء ومثال على ذلك :

المحور الأول:

رابعاً : الفساد

الاداري, مفهومه , أشكاله وخصائص

-
- انتهاك الإجراءات المتبعة لتحقيق مصلحة شخصية .
 - التغاضي عن الأنشطة غير القانونية لصالح الأقارب والأصدقاء .
 - تقديم تسهيلات غير مشروعة .
 - 3- الفساد الناتج عن السرقة العامة ومثال على ذلك :

- التلاعب بالأسعار .
- التلاعب بالرواتب و الأجور .
- التلاعب بنظم الحوافز والمكافآت .